فيما صنعت من المراودة والمحبة المفرطة مستقرة في ضلال
عن طريق الرشد والصواب او سنن العقل مبين واضح لا يخفى
كونه ضلالا على احد او مظهر لامرها بين الناس فالجملة مقررة
لمضمون الجملتين السابقتين المسوقتين للوم والتشنيع وتسجيله
عليها بانها في امرها على خطا عظيم وانما لم يقلن انها لفي ضلال
مبين اشعارا بان ذلك الحكم غير صادر عنهن مجازفة بل عن علم
وراي مع التلويح بانهن منزهات عن امثال ما هي عليه فلما
سمعت بمكرهن باغتيابهن وسوقالبهن وقولهن امراة العزيز
عشقت عبدها الكنعاني وهو مقتها وسميته مكرا لكونه
خفية منها لمكر الماكر وان كان ظاهرا لغيرها وقيل استكتمتهن سرها
فافشينه عليها وقيل انما قلن ذلك لتريهن يوسف عليه السلام
ارسلت اليهن تدعوهن قيل دعت اربعين امراة منهن الخمس
المذكورات واعتدت اي احضرت وتهيات لهن متكا اي ما
يتكات عليه من النمارق والوسايد او رتبت لهن مجلس طعام
وشراب لانهن كانوا يتكيون الطعام والشراب والحديث كعادة
المترفين ولذلك نهي الرجل ان ياكل متكيا طعاما من قولهم اتكانا
عند فلان اي طعمنا قال جميل فظللنا بنعمة واتكانا وشربنا
الحلال من قلله وعن مجاهد متكيا طعاما يحزجوا كان المعنى
يعتمد بالسكين عند القطع لان القاطع يتكي على المقطوع بالسكين
وقري بغير همز وقري بالمد باشباع حركة الكاف كمنتزاح في منتزح منكئ
وينباع في ينبع وقري متكا وهو الاترج واستدوا هذا بيتي
اليها تخب بها العشمشة الوقاح اوما يقطع من متك
الشي اذا منكه ومتكا من تكي اذا انكي واتت كل واحدة منهن

سكينا

سكينا تستعمله في قطع ما يعهد قطعة مما قدم بين ايديهن وقرب
اليهن من اللحوم والفواكه ونحوها وبين متكات وغرضها من
ذلك ما سيقع من تقطيع ايديهن وقالت ليوسف وهي مشغولات
بمعالجة السكاكين واعمالها فيما بايديهن من الفواكه والعطف
بالواو ربما يشير الى ان قولها اخرج عليهن اي ابرز لهن لم يكن
عقيب ترتيب امورهن ليتم غرضها من استغفالهن فلما راينه
عطف على مقدر يستدعيه الامر بالخروج وينسحب عليه
الكلام اي فخرج عليهن فراينه وانما حذف تحقيقا لمفاجاة
رويتهن كانها تفوق عند ذكر خروجه عليهن كما حذف لتحقيق
السرعة في قوله عز وجل فلما راه مستقرا عنده بعد قوله انا اتيك
به قبل ان يرتد اليك طرفك وفيه ايذان بسرعة امتثاله عليه
السلام بامرها فيما لا يشاهد مصرفه من الافاعيل اكبرنه
عظمنه وهبن حسنه الفايق الرايع الرايق فان فضل جماله
على كل جميل كان كفضل القمر ليلة البدر على ساير الكواكب عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت يوسف ليلة المعراج المعراج
كالقمر ليلة البدر وقيل يرى تلالا وجهه على الجدران كما يرى
نور الشمس على الماء وقيل معنى اكبرت حضن فالها للسكت او
ضمير رجع الى يوسف عليه السلام على حذف اللام اي حضن
له من شدة الشبق كما قال المتنبي خف الله واستر ذا الجمال
ببرقع فان لحت حاضت في الخدور العواتق وقطعن ايديهن
اي جرحنها بما في ايديهن من السكاكين لشدة فرط دهشتهن
وخروج حركات جوارحهن عن منهاج الاختيار حتى لم يعلمن
ما يفعلن وفي التعبير عن الجرح بالقطع ما لا يخفى من الدلالة

Copyright © King Saud University